مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (5) العدد (9) 2021
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (9) 2021

# الدواوين في الدولة البويهية

أ.د.محسن يونس*
أ.م.د.رنده عباس**
سام عبيده***

(تاريخ الإيداع 24 /10 /2021. قُبِل للنشر في 12/14 /2021)

□ ملخّص □

أنشأ الأمراء البويهيون نظاماً إدارياً دقيقاً اعتمدوا فيه على أكفء موظفيهم لإدارة دواوين دولتهم الكثيرة، وقد نجحوا في ذلك بسبب المتابعة الشخصية لعمل تلك الدواوين من قبل أمراء بني بويه، فهم من خلال متابعتهم كانوا على دراية وافية بأحوال دولتهم المالية و الاقتصادية من خلال ديوان الخراج، كما تابعوا أمور جندهم ومصاريفهم وأعدادهم من خلال ديوان الجند؛ وهذا ما ينطبق على كافة الدواوين الأخرى حتى تمكنوا من صون دولتهم وإدارة شؤونها طوال تلك الفترة.

**الكلمات المفتاحية:** الدواوين، الدولة البويهية، معز الدولة، عضد الدولة، النظام الإداري.

*أستاذ في قسم التاريخ جامعة تشرين
**أستاذ مساعد في قسم التاريخ جامعة تشرين
***طالب دكتوراه في قسم التاريخ جامعة تشرين

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (5) العدد (9) 2021
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (9) 2021

# Diwans in the Buwayhid state

***Prof. Mohsen Younes**
****Prof. Randa Abbas**
*****Sam Obeida**

**(Received 24/10 /2021. Accepted 14/12/2021)**

□ **ABSTRACT** □

The Buwayhid princes established a precise administrative system in which they relied on their most qualified employees to manage the many bureaus of their state. They also monitored their affairs, their soldiers, their expenses, and their preparation through the Diwan al-Jund, and this applies to all other Diwans until they lie in safeguarding their state and managing its affairs throughout that period.

**Keywords**: Diwans, Buwayhid state, administrative system.

[1] Professor at the Department of History, Tishreen University*
Assistant Professor, Department of History, Tishreen University**
PhD student at the Department of History, Tishreen University***

## المقدمة:

من المعروف أن لكل دولة نظاماً إدارياً يتبع هيكلية متسلسلة من المناصب التي تسير عبرها شؤون الدولة بطريقة منتظمة، وتعدّ الدواوين في الدول الإسلامية أساس عمل مؤسسات الدولة ونجاحها في جميع شؤونها المتنوعة؛ السياسية، الاقتصادية، العسكرية والاجتماعية، فهي مهمة وضرورية جداً للحاكم إن كان من الخلفاء أم من الأمراء، وذلك لتتبع الأخبار على كافة الأصعدة واتخاذ الاحتياط اللازم والحذر الواجب اتباعه لاستمرارية الدولة، فالدواوين تشبه الوزارات في عصرنا الحالي إلى حد كبير وتحفظ حقوق الدولة داخلياً وخارجياً، وتنظم شؤون الدولة، كما أنها تضم وتستوعب عدداً من الموظفين لإدارة ورعاية شؤونها. مع السيطرة البويهية على مركز الخلافة العباسية في بغداد واجهت الكثير من المصاعب والعقبات من ضمنها إدارة دواوين الدولة، مما اضطرها إلى تنظيم أمورها وتقوية العمل على إصلاح الدواوين؛ واختصوا بأنفسهم للاهتمام بها وبسرية ودقة العمل، ووضع الأشخاص المثقفين المتفقهين والمتعلمين لإدارتها، ففي البداية كان يوجد ديوان خاص بالخليفة وآخر خاص بالأمير البويهي.

وبعد ذلك ألغيت الدواوين الخاصة بالخليفة وبقي ديوان الأمير البويهي فقط، وبهذا الاهتمام كله نجحوا تارةً وأخفقوا تارةً أخرى في إدارة تلك الدواوين، ولا بد أن سبب ذلك هو الاضطرابات الداخلية والخارجية وشغب الجند، والواضح أن استمرار الدولة البويهية في حكم العراق لأكثر من قرن كان سببه تدارك الأخطاء والثغرات وتخطي العثرات، والضعف الذي كان موجوداً ضمن الدواوين والعاملين بها، فكان كل أمير من الأمراء البويهيين له اهتمامه ونظرته الخاصة في إدارة العمل وسريته ونجاحه، فالأمير معز الدولة البويهي بدأ بالإصلاح وتبعه الأمراء من بعده على النهج ذاته إلى أن استلم الأمير عضد الدولة الحكم، فكانت فترة حكمه هي الفترة الذهبية على كافة الأصعدة من ضمنها إدارة الدواوين.

## أهمية البحث:

إن دواوين الدولة هي مكان حفظ سجلاتها، وعمل كل ديوان يعادل في العصر الحالي عمل إحدى الوزارات، ولذلك فإن لدراسة الدواوين أهمية كبيرة، ولمعرفة الطريقة التي كانت تدار بها أي من الدول الإسلامية لابد من الاطلاع على طرق تنظيم مراسلاتها و جندها وأموالها، من حيث المداخيل والمصروفات وكل ما يتعلق بموظفيها وسكانها وكافة شؤونها؛ وحتى الغلمان والجواري أنشأت لهم الدواوين. وقد اهتمت الدولة الإسلامية بموضوع الدواوين اهتماماً كبيراً منذ إنشائها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وأصبح عدد الدواوين يزداد باستمرار مع توسع الدول الإسلامية وازدياد رقعتها حتى بلغت درجة كبيرة من التعقيد والأهمية؛ خصوصاً وأن من يتولى كل ديوان يعدّ على علاقة مباشرة مع الحاكم، ويعدّ عمله في غاية السرية؛ ولذلك فرؤساء الدواوين هم من الشخصيات المؤتمنة على أسرار الدولة تماماً مثل الخليفة والأمير؛ فكانوا يحظون باهتمام كبير و لهم وزنهم ضمن دولهم.

ولذلك من الضروري دراسة كل ديوان على حدة، والاطلاع على وظيفته ومهامه، ومعرفة التحديثات التي أجراها البويهيون على عمل كل منها بشكل عام وكل ديوان على حدة بشكل خاص.

## إشكالية البحث:

كان الأمراء البويهيون شديدي الاهتمام بالطريقة التي يسير فيها عمل الدواوين في دولتهم، ولذلك فقد وضعوها تحت رقابتهم المباشرة، لإدراكهم مدى أهمية عمل كل ديوان، حيث إن العدد الكبير للدواوين في عهدهم يدل على الاهتمام الشديد بعمل كل منها، إذاً فما هي الدواوين التي كانت لدى الدولة البويهية؟ وما هي وظيفة كل منها؟ وما أهمية كل ديوان؟ وكيف كان يتم تعيين وفحص أداء القائمين عليها؟ وما هي الدواوين الجديدة التي جرى إحداثها؟.

## منهج البحث:

اعتمد الباحث منهج البحث التّاريخي في التعرف إلى طبيعة الأبحاث السّابقة ونقدها بصورة بناءة من خلال ما تحمله من إيجابيات وسلبيات؛ بهدف الوصول إلى الحقيقة التّاريخية، وهي ما يقارب الحقيقة المطلقة قدر الإمكان، حيث إن دواوين الدّولة هي في معظمها تعتمد على سجلات مدوّنة بدقة، ولكن تعرضها للضياع بسبب كثرة الحروب وبُعد الزمن جعلنا نعتمد اعتماداً رئيساً على ما قدّمه المؤرخون السّابقون من معاصرين للأحداث أو قريبين منها، وكذلك الاعتماد على الدّراسات المعاصرة التّي تناولت موضوع الدولة البويهية بشكل عام للولوج إلى دراسة الدّواوين بشكل خاص.

## دواوين الدولة في العصر البويهي:

تعددت الدواوين في العصر البويهي، وتنوعت بسبب تطور الدولة وتوسع المناصب والمهام الإدارية فيها، ولابد من دراسة كل منها دراسة وافية.

**ديوان الخراج:**

يعد ديوان الخراج من أهم الدواوين في الدولة البويهية، وقد أطلق عليه ديوان بيت المال، وكان مركزه في عاصمة الخلافة في بغداد[1].

كان يقوم على إدارة هذا الديوان رئيس وعدد من الموظفين يسمّون المستخرجون، بالإضافة إلى الكتّاب يتابعون أمور السجلات[2]، ووضعت الشروط والتحذيرات على عمال ديوان الخراج أهمها السرية والأمانة وينبغي عليهم أن يكونوا متفقهين بأمور الدين وذوي خبرة بقوانين الخراج، ولأن واردات هذا الديوان كانت تحمل من كافة أنحاء الدولة وترسل إلى بغداد[3]، استقل الأمراء البويهيون بهذا الديوان من حيث القيام بالتعديلات والأمور الأخرى، من دون السماح للخلفاء العباسيين والوزراء بإبداء رأي وحتى النظر في محتوياته، واهتم هذا الديوان بتسجيل الأراضي وتبعيتها وطرق الري والمحاصيل الزراعية، وتسجيل المواشي والمحلات ومتابعة أمور التجار وضبط التجارة المائية[4].

---

(1) الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن،(ت 448هـ/1056م) رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، د. ط، بغداد، 1964م، ص34.

(2) البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين، (ت470هـ/1082م)، تاريخ البيهقي، ترجمة صادق نشأت ويحيى الخشاب، د. ط، القاهرة، ص84.

(3) الزبيدي، محمد حسين، العراق في العصر البويهي- التنظيمات السياسية والادارية والاقتصادية، بغداد، دار النهضة العربية، 1969م، ص101.

(4) ابن سيدة، أبو الحسن علي بن اسماعيل، (ت 458هـ/1066م)، المخصص، تحقيق خليل ابراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م، ج2، ص470.

**ديوان الصدقات:**

من الدواوين المهمة، وظيفته تتبع موارد الصدقات، وطريقة توزيعها ولمن توزع[1]. عمل على إدارة هذا الديوان عامل سميَ صاحب الديوان وهو عارف وملم بأحكام الزكاة وشروطها والأموال المفروضة على ممتلكات الناس[2].

ومن مهام هذا الديوان أنه يكلف أحد الموظفين التجول بين العامة ليذكرهم بمواعيد جمع الصدقات، كما ينبغي عليه البحث عن ممتلكات الناس المخبئة ويلزمهم بدفع المستحق عليهم بعد أن يقوم بالتحقيق معهم لسبب إخفائها وإلزامهم بعقوبة إن اضطر الأمر[3].

**ديوان بيت المال:**

من الدواوين المختصة بحفظ السجلات الواردة للدولة، يرأس هذا الديوان خازن أو ما يسمى صاحب بيت المال أو صاحب الخزنة[4]، كان هذا الديوان مهماً وخاصاً في عهد الدولة البويهية لكونه يحفظ حقوق الدولة وعامة الشعب[5]، مركزه بغداد حيث يقوم المسؤول الخاص عنه بتقديم بيانات بمقدرات ميزانيته كل أسبوع للوزير، ومن ثم تقدم إلى الأمير البويهي لمعرفة الوارد والصادر من الأموال[6]، وصاحب الديوان له الحق في التدخل في أوزان النقود وتوزيع رواتب الجند بشكل شهري ودوري[7].

**ديوان المصادرات:**

جرى استحداث هذا الديوان من قبل الأمراء البويهيين، لأن سمة المصادرات في الدولة البويهية كانت أساسية عندهم لتأمين رواتب الجند ومتطلباتهم من أجل الحفاظ على بقاء وقوة الدولة، فكان الوزراء يصادرون الوزراء، والأمراء يصادرون الخلفاء، فلم يكن عند أمراء الدولة البويهية من يتمتع بحصانة تحميه من المصادرة، فالخلفاء والوزراء والأثرياء والكتاب جميعهم سواسية في المصادرات عندما تحل الأزمة المالية على الدولة[8].

تولى الأمير البويهي إدارة هذا الديوان شخصيا، وفي بعض الأحيان كان يوكل وزيره الخاص والثقة للعمل في إدارة هذا المنصب[9].

---

(1) الكساسبة، حسن فلاح، المؤسسات الادارية في مركز الخلافة العباسية، (الدواوين)، د. ط، عمان، 1994م، ص74.

(2) الفراء، أبو يعلى محمد بن الحسن،(ت 458هـ/1070م)، الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي، د. ط، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938م، ص99.

(3) الفراء، الأحكام السلطانية، ص112.

(4) الصابي، ، أبو الحسن هلال بن المحسن،(ت 448هـ/1056م)، تحفة الأمراء، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، د. ط، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1958م، ص90.

(5) الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، ط1، القاهرة، 1909م، ص357.

(6) الزبيدي، العراق في العصر البويهي- التنظيمات السياسية والادارية والاقتصادية، ص102.

(7) ناجي، عبد الجبار وأخرون، الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، د. ط، مركز الاسكندرية للكتاب، ص329-330.

(8) الزبيدي، العراق في العصر البويهي- التنظيمات السياسية والادارية والاقتصادية، ص99.

(9) مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم،(ت 421هـ/1030م)، تحقيق سيد كسروي حسن، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج5، ص120.

جمعت أموال المصادرات في خزنة خاصة، لتضاف فيما بعد إلى أموال الدولة الخاصة[1]. وقد تعمد البويهيون إنشاء هذا الديوان للحصول على الأموال من الذين تمت مصادرتهم وإلزامهم بدفع المستحق عليهم من الأموال من خلال ضمانات وكفالات[2].

**ديوان النفقات:**

يعدّ من أهم الدواوين الأساسية المختصة بشؤون الدولة المالية، وقد أوكلت إليه جميع مصاريف الدولة التي ترصد من قبل الدواوين الأخرى[3].

فديوان النفقات له علاقة مستمرة ومتواصلة بالدواوين الأخرى تحديداً ديوان بيت المال العام، ليتم له جمع التواقيع وختمها بعد التحقق منها وضبطها، كما أن من مهامه مراقبة وصول الاستحقاقات الخاصة بالخليفة العباسي من إيرادات الدولة عن طريق مجالس وموظفين داخل الديوان[4].

وقد تطلب من هذا الديوان والعاملين فيه العمل بدقة كبيرة وأن يكونوا من ذوي الخبرة والدراية بأمور الحساب، معرفة الأسعار، والمكاييل والأوزان، وقد توسعت مهامه حتى شملت جميع المصاريف المتعلقة بالعطاء والإنفاق على كافة الأوجه العينية منها والنقدية، واللوازم المتعلقة بدار الخلافة وقصور الأمراء البويهيين، والإشراف على الإصلاحات العمرانية والكسوة، وحتى تأمين أعلاف الحيوانات[5].

**ديوان الجهبذه:**

يعمل هذا الديوان في تبعيته لديوان بيت المال، ويقوم بالإشراف على تدقيق الحسابات والحفاظ على صرف الأموال في مكانها المناسب من دون هدر أو ضياع[6]. وكان الغرض من تأسيس هذا الديوان تدقيق الحسابات الصادرة والواردة الفرعية التي لم تكن تدخل في صفحة الأموال الأساسية والرئيسية للدواوين الأخرى[7]، وعلى صاحب هذا الديوان ورئيسه تقديم سجلات شهرية لحسابات بيت المال تعرف بالختمة، وحسابات سنوية خاصة بالصادرات والواردات ومراقبة كيفية صرفها وإنفاقها وما يتبقى منها[8].

**ديوان الضياع السلطانية:**

يختص هذا الديوان في الممتلكات من الأراضي والإقطاعات الخاصة بالأمراء البويهيين، حيث أنه يقوم بالإشراف على تأجير الأراضي وجمع إيراداتها في البيت الخاص للمال، كما يقوم صاحب الديوان بإحصاء مساحة الأرض التابعة لكل أمير وكمية المال المجنى منها، وكان كل عامل من العمال التابعين للديوان مسؤولاً عن إعطائها بالضمان لأي شخص آخر يتم تغيره أو تبديله لأي سبب كان، وتوريد جبايتها للأمير[9].

---

(1) التنوخي، أبو علي الحسن بن أبي القاسم علي بن محمد، (ت 384هـ/996م)، الفرج بعد الشدة، تحقيق زكي مجاهد، د. ط، القاهرة، 1938م، ج1، ص87.

(2) مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج5، س155.

(3) الدوري، عبد العزيز، النظم الاسلامية، وزارة المعارف العراقية، 1950م، ص205.

(4) الحسين بن عبدالله، أثار الأول من ترتيب الدول، د. ط، المطبعة الميمنية، القاهرة، 1899م.

(5) الصابي، رسوم دار الخلافة، ص24 ؛ الكساسبة، حسين فلاح، المؤسسات الادارية في مركز الخلافة العباسية (الدواوين)، د. ط، عمان، 1994م، ص59 وما بعد.

(6) قدامة بن جعفر، أبو الفرج الكاتب البغدادي، الخراج، تحقيق محمد حسين الزبيدي، د. ط، دار الرشيد، بغداد، 1981م، ص60.

(7) السامرائي، حسام الدين، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية، د. ط، دار الفكر العربي، د. ت، ص254.

(8) مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص256-257 ؛ الخوارزمي، محمد بن أحمد الكاتب، (387هـ/999م)، مفاتيح العلوم، تحقيق ابراهيم الأنباري، د. ط، دار الكتاب العربي، د. ت، ص37.

(9) الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي، ص290 ؛ الزبيدي، العراق في العصر البويهي، ص107.

**ديوان حماية المزارعين:**

قام هذا الديوان لحماية المزارعين وغلاتهم ومحاصيلهم وأراضيهم المستصلحة من المتنفذين من الجند وغيرهم، ويؤمن لهم متطلباتهم من البذور والحاجات والمستلزمات الزراعية، وتأمين نقل الضرائب إلى مركز الدولة من دون التعرض للاستغلال والسرقة[1].

**ديوان الأراضي(السواد):**

كانت مهمته مراقبة ومتابعة إنتاج الأراضي من المحاصيل الزراعية وخاصة الحبوب والأغذية وما يستهلك منها، بالإضافة إلى الاهتمام ومراقبة المراعي والحيوانات المنتجة[2]، وتميز هذا الديوان بإيراداته الضخمة، حتى وصلت في عهد عضد الدولة البويهي سنة 372هـ/982م، ألف ألف درهم[3]، تقاضى صاحب هذا الديوان مرتباً شهرياً وصل إلى خمسمئة دينار شهرياً[4].

**ديوان الجيش:**

أطلق على هذا الديوان اسم ديوان (الجند) أو ديوان (العرض)، وتألف هذا الديوان من مجلسين كما وصفهما الماوردي:

الأول: يتولى أمر استحقاقات الجند وتقدير رواتبهم الشهرية وممتلكاتهم وأرزاقهم.

الثاني: يختص بالنظر والتدقيق بأعداد أفراد الجند وأسمائهم والاحتفاظ بها في سجلات خاصة[5].

أما المؤرخ قدامة بن جعفر فقد قسمه على الشكل الآتي:

– **مجلس التحرير، ومجلس الإنشاء، ومجلس النسخ:** مهمة تلك المجالس الاهتمام بالأمور الكتابية والتدقيق والنسخ وحفظ نسخة احتياطية في أرشيف خاص[6].

– **مجلس الأسكدار:** يقوم بتنظيم الكتب الواردة والصادرة، ثم يقوم بعرضها على رئيس الديوان، ومن ثم يصنفها بطريقة جيدة لتكون جاهزة عندما يطلبها الأمير للاطلاع عليها وقت الضرورة[7].

– **مجلس المقابلة:** مهمته مراقبة الجند في الجيش بعد إثبات شخصية كل فرد منهم ومن ثم التدقيق في سجلاتهم، كما يهتم بتدريبهم ورفع لياقتهم وقدرتهم القتالية والبدنية[8].

– **مجلس التقدير:** يقوم هذا المجلس بتنظيم السجلات والقوائم المطلوبة لإحصاء نفقات الجيش وتحديد رواتب الأفراد وأرزاقهم[9].

– **مجلس الإعطاء:** مهمته توزيع وتفريق الأرزاق والعطايا على الجند حسب رتبة كل واحد منهم. كلف بإدارة هذا الديوان شخص أطلق عليه صاحب ديوان الجند أو ديوان الجيش[10]، ويجب أن يكون صاحب أو

---

(1) الروذراوري، أبو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين بن محمد،(ت 488هـ/1095م)، الذيل على تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، ط2، دار سروش، طهران، 2000م، ج7، ص339.

(2) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج7، ص92 ؛ الزبيدي، العراق في العصر البويهي، ص106.

(3) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج7، ص92.

(4) الزبيدي، العراق في العصر البويهي، ص160.

(5) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص203.

(6) السامرائي، حسام الدين، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية، ص255.

(7) السامرائي، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية، ص256.

(8) الصابي، الوزراء، ص32.

(9) قدامة، الخراج، ص22.

(10) مسكويه، تجارب الأمم،ص115.

رئيس هذا الديوان إما من الأفراد الديالمة وإما من الأتراك، ولهذا الديوان أهمية كبيرة في عهد الأمراء البويهيين، فهم يطلعون على بريد هذا الديوان بشكل يومي لأن وضع الجند في الدولة البويهية كان حساساً جداً[1].

**ديوان الشرطة:**

شكلت الدولة البويهية ديواناً خاصاً للشرطة، مؤلفاً من رئيسٍ وهو الأمير البويهي ومجموعة من الكتاب أطلق عليهم(دار المعونة) ويتبعه ما يسمى(حبس المعونة)[2]، ومن أولويات مهام ديوان الشرطة حفظ الأمن الداخلي في المدن والعاصمة بغداد من سرقة اللصوص وقطاع الطرق وفض النزاعات والفتن والاضطرابات بين الناس وخاصة الطائفية منها، فقد ازدادت فوضى العيار والشطار بين الأهالي وسرقة الدور والمحلات[3].

حيث ارتبطت قوة ديوان الشرطة بالأمير البويهي وقدرته على نشر الأمن الداخلي، وفي أغلب الأحيان لم يكن للشرطة دور في فض النزعات والمشاكل الداخلية وخير دليل على ذلك، كان الجيش يستدعى دائماً للوقوف في وجه المجرمين والمخربين[4].

لقيت الشرطة في عهد عضد الدولة اهتماماً واستحساناً، ووسع في صلاحيتهم وزاد عدد أفرادهم حيث أنه منحهم الحق والصلاحية بالقبض على كل من يحمل سلاحاً ضمن المدينة دون ترخيص ووضعه بالسجن[5]، وبعد وفاة الأمير عضد الدولة نشبت الخلافات بين الأمراء البويهيين، فقل الاهتمام بديوان الشرطة، وكان يلحق رئيس ديوان الشرطة في أحيان كثيرة القتل والتنكيل والمصادرة، وخير دليل على ذلك عندما أعفى الأبزاعجي في سنة 343هـ/955م من منصبه كرئيس للشرطة وصودرت أملاكه[6].

وقد استلم منصب الشرطة عددٌ من الأشخاص، فمنهم من تمتع بالجرأة والكفاءة وحسن السلوك والإدارة مثل أبو محمد الحسن بن مكرم الحاجب الذي لاحق العيار والشطار وهزمهم بعد أن عاثوا في البلاد والعباد فساداً[7]، ومنهم من استغل منصبه في الأذى وظلم الأهالي ومصادرتهم مثل أبي الفرج محمد بن أحمد الزطي قائد الشرطة في عهد صمصام الدولة[8].

كان مركز صاحب الشرطة في العاصمة بغداد، وله معاونون وجند في كافة المناطق الأخرى لحفظ الأمن والأمان[9].

**ديوان البريد:**

يعود تأسيس البريد إلى زمن الخلافة الأموية على يد معاوية بن أبي سفيان، واستمر إلى عهد الخلافة العباسية، وتطور على زمن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور إلى أن سيطر البويهيون على مقاليد الحكم في العراق، وكانت مهام هذا الديوان نقل الأخبار والمعلومات الدقيقة، بالإضافة إلى نقل المال والمتاع إلى أيدي

---

(1) ناجي وآخرون، الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، ص330.

(2) الزبيدي، العراق في العصر البويهي، ص96.

(3) ناجي وآخرون، الدولة، ص331.

(4) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري،(630هـ/1232م) الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م، الكامل،ج8، ص257.

(5) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم،ج7، ص58.

(6) ابن الأثير، الكامل، ج8،ص183.

(7) ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك، ط1، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1956م، ج14، ص174.

(8) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج7، ص41.

(9) سرور، تاريخ، ص106.

الأمير البويهي[1]، أسندت مهام ديوان البريد إلى رجل يجب أن تجتمع فيه صفات مميزة منها: المعرفة الجيدة بالقراءة والكتابة، بالإضافة إلى اطلاعه على المسالك والطرق والمسافات بين الإقليم، كما يجب عليه أن يتمتع بالأمانة والثقة عند الأمير البويهي[2].

بلغ اهتمام الأمراء البويهيين بوضع البريد حتى وصل إلى العناية الفائقة وذلك لمعرفة كل صغيرة وكبيرة تحدث في البلاد، ومن المتعارف عليه أن الرسائل كانت لا تفتح إلا بحضرة الأمير البويهي، للاطلاع على ما هو مهم منها، وترك مالا يهمه ليوزع على أصحابها[3].

تميز وضع البريد عند البويهيين بالسرعة والمحافظة على سريته ودقته، ويتم إنزال العقوبة الشديدة على كل من يتقاعس في عمله بالسجن والطرد من وظيفته[4].

ويبدو أن الاهتمام والسرية كان الغرض منها الحفاظ على السلطة البويهية من المؤامرات والدسائس وتجنب الاضطرابات، فالأمير معز الدولة البويهي اختص لنفسه عمال وسُعاة ثقة ليزيد من سرعة التواصل مع شقيقه ركن الدولة في الري، فكان ساعي البريد يجتاز أكثر من ثلاثين فرسخاً في اليوم الواحد[5].

ويتم نقل الرسائل من خلال الخيل والبغال والإبل السريعة في الصحراء، واعتمد البويهيون على الحمام الزاجل في ذلك لسرعة وصول الأخبار والمعلومات.

ويؤكد ابن الأثير على ذلك حيث أنه يذكر: "كان بختيار قد تواطئ مع والدته وإخوته، إذ أنه كتب إليهم بالقبض على الأتراك، يظهرون أن بختيار قد مات ويجلسون للعزاء، فإذا حضر سبكتكين عندهم قبضوا عليه، فلما قبض بختيار على الأتراك كتب إليهم على أجنحة الطيور يعرفهم ذلك[6]".

**ديوان الخاتم:**

تم الاهتمام بهذا الديوان كغيره من الدواوين في الدولة البويهية وذلك لمنع التزوير والتلاعب في الكتب والمراسيم الصادرة عن الأمير[7]، فبعد انتهاء الأمير من تدوين كتابه أو رسالته ترسل إلى ديوان الخاتم تحت إشراف مختصين ثقة، ثم تختم وترسل بعدها إلى وجهتها المقصودة[8]. و معظم العاملين في هذا الديوان هم من الطبقة المثقفة العارفة بأمور الكتابة، لأنه ينبغي عليهم التدقيق في الكتب الصادرة والواردة وصياغتها والحفاظ عليها[9]. عمل موظفو هذا الديوان على نسخ أوامر الأمير البويهي ووضعها في مكانها المناسب بعد ختمها، وضمن هذا الديوان يوجد سجل خاص بالكتب الرسمية والخطابات التي تنقل إليه ليتم ختمها[10]، ثم الاهتمام والمتابعة من قبل أمراء بني بويه وخاصةً في عهد الأمير عضد الدولة البويهي[11].

---

(1) قدامة بن جعفر، الخراج ص77؛ الدوري، النظم السياسية، ص196 وما بعد.

(2) قدامة بن جعفر، الخراج، ص77-78 ؛ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد، (821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.، ج14، ص416

(3) سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، د. ط، الناشر دار الفكر، د. ت، ص130.

(4) سعداوي، نظير حسان، نظام البريد في الدولة الاسلامية، د. ط، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1953م، ص43.

(5) 3 Kabir the buwayhid day nasty 131

(6) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص43.

(7) قدامة بن جعفر، الخراج،ص55.

(8) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (808هـ/1405م)، المقدمة، د. ط، دار العلم، بيروت، 1988م، ص256.

(9) قدامة بن جعفر، الخراج، ص37 ؛ الكساسبة، المؤسسات الإدارية في مركز الخلافة العباسية، ص143-148.

(10) الخوارزمي، مفاتيح، ص78.

(11) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج7، ص40-42.

**ديوان الرسائل:**

اختص ديوان الرسائل بالكتب السياسية والرسمية وتوثيق العقود وحفظها في سجل خاص يُعنى بالأمور الإدارية للدولة، وهناك شروط يجب أن تنطبق على رئيس ديوان الرسائل من ضمنها:

- أن يكون متبع الدين الإسلامي ويجب أن يكون مطلعاً على المذاهب الأخرى.
- أن يكون متديناً متفقهاً صاحب أمانة وثقة.
- أن يكون حافظاً للقرآن ويجيد قراءته بشكل جيد.
- أن يكون قوياً في اللغة العربية وذا فصاحة في التعبير وصياغة الكلام[1].

وقد اختار الأمراء البويهيون أفضل الشخصيات لإدارة هذا الديوان ورئاسته، فالأمير معز الدولة وقع اختياره لرئاسة الديوان في عهده على الكاتب الثقة ابراهيم بن هلال الصابي[2].

كما وقع اختيار الأمير عضد الدولة على الكاتب المتفقه أبو القاسم عبد العزيز لرئاسة الديوان، واعتاد عضد الدولة أن يقرأ جميع الرسائل في حضور كاتبه؛ وهذا إن دل على شيء يدل على اهتمام الأمير عضد الدولة بديوان الرسائل وما له من أهمية في أيام سلطته[3].

## الخاتمة:

يلاحظ من خلال البحث كثرة الّدواوين لدى الدولة البويهية وهو ما يدل على مدى التّعقيد الذي وصلت إليه من النّاحية الإدارية، فلم يكتفِ الأمراء البويهيون بما كان لدى الخلافة العباسيّة في بغداد من دواوين بل أحدثوا دواوين جديدة كديوان المصادرات، كما قاموا بمحاسبة من تولى إمرة ديوان معين ولم يكن يقدر المسؤوليّة كعزل الأمير صمصام الدّولة البويهي لأبي فرج محمد بن أحمد الزّطي، وجرى ملاحقة بعضهم ومصادرة أموالهم، وكذلك اعتمدوا على شخصيات موثوق بها كما فعل معز الدولة عندما عين إبراهيم بن هلال الصّابي رئيساً لديوان الرّسائل، وكان عضد الدّولة يقرأ جميع الرّسائل في أثناء وجوده لثقته المطلقة به، إذ نجح الأمراء البويهيون إلى درجة كبيرة في إدارة الدّواوين، وظهر بالفعل إدراكهم أهميتَها في الحفاظ على المسير القويم لأداء الدّولة و استمراريتها.

---

[1] الصيرفي، أمين الدين أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب،(542هـ/1154م)، القانون في ديوان الرسائل، تحقيق أمين فؤاد سعيد، الناشر الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1990م، ص9-10-11.

[2] ابن الأثير، الكامل،ج8، ص176.

[3] ناجي وآخرون، الدولة، ص330.

## قائمة المصادر


- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري،(630هـ/1232م) الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
- ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك، ط1، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1956م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (808هـ/1405م)، المقدمة، د. ط، دار العلم، بيروت، 1988م.
- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن اسماعيل، (ت 458هـ/1066م)، المخصص، تحقيق خليل ابراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م.
- البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين، (ت470هـ/1082م)، تاريخ البيهقي، ترجمة صادق نشأت ويحيى الخشاب، د. ط، القاهرة،1956م.
- التنوخي، أبو علي الحسن بن أبي القاسم علي بن محمد، (ت 384هـ/996م)، الفرج بعد الشدة، تحقيق زكي مجاهد، د. ط، القاهرة، 1938م.
- الحسين بن عبدالله، أثار الأول من ترتيب الدول،(387هـ/999م)، د. ط، المطبعة الميمنية، القاهرة، 1899م.
- الخوارزمي، محمد بن أحمد الكاتب، مفاتيح العلوم،(387هـ/999م)، تحقيق ابراهيم الأنباري، د. ط، دار الكتاب العربي، د. ت.
- الروذراوري، أبو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين بن محمد،(ت 488هـ/1095م)، الذيل على تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، ط2، دار سروش، طهران، 2000م.
- الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن،(ت 448هـ/1056م) رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، د. ط، بغداد، 1964م، ص34.
- الصابي، ، أبو الحسن هلال بن المحسن،(ت 448هـ/1056م)، تحفة الأمراء، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، د. ط، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1958م.
- الصيرفي، أمين الدين أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب،(542هـ/1154م)، القانون في ديوان الرسائل، تحقيق أمين فؤاد سعيد، الناشر الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1990م.
- الفراء، أبو يعلى محمد بن الحسن،(ت 458هـ/1070م)، الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي، د. ط، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938م.
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد، (821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- قدامة بن جعفر، أبو الفرج الكاتب البغدادي، الخراج، تحقيق محمد حسين الزبيدي، د. ط، دار الرشيد، بغداد، 1981م.
- الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، ط1، القاهرة، 1909م.
- مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم،(ت 421هـ/1030م)، تحقيق سيد كسروي حسن، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

## قائمة المراجع


- الدوري، عبد العزيز، *تاريخ العراق الاقتصادي*، د. ط، دار المشرق، بيروت، 1945م.
- الدوري، عبد العزيز، *النظم الاسلامية*، وزارة المعارف العراقية، 1950م.
- الزبيدي، محمد حسين، العراق في العصر البويهي– التنظيمات السياسية والادارية والاقتصادية، بغداد، دار النهضة العربية، 1969م.
- السامرائي، حسام الدين، *المؤسسات الادارية في الدولة العباسية*، د. ط، دار الفكر العربي، د. ت.
- سرور، محمد جمال الدين، *تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري*، د. ط، الناشر دار الفكر، د. ت .
- سعد أوي، نظير حسان، *نظام البريد في الدولة الاسلامية*، د. ط، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1953م.
- الكساسبة، حسين فلاح، *المؤسسات الادارية في مركز الخلافة العباسية*، (الدواوين)، د. ط، عمان، 1994م .
- ناجي، عبد الجبار وأخرون، *الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي*، د. ط، مركز الاسكندرية للكتاب، 2004م.


## المراجع الأجنبية


**kabir Maffizullah The Buwayhid day nasty of Baghdad*(334-447AH/946-1055AD) ealculta Iran society 1964AD